وهذا ما ينطبق على حركة التحرر الوطني العربية · وهو ما يهمنا في هذا البحث ·

هناك ثلاثة نماذج في حركة التحرر الوطني ، من بين النماذج الاربعة التي اشرنا اليها ، باستثناء النموذج الاول ، تتمثل في حركة التحرر الوطني العربية · وهذه النماذج الثلاثة تعبر عن جوهر الظاهرات الثلاث التي توقفنا عندها في مطلع البحث : ظاهرة الارتداد في مصر ، وظاهرة الحرب الاهلية في لبنان ، وظارة التحول الجذري في اليمن ·

لقد قلنا في محاولة الاجابة السريعة على الاسئلة التي تثيرها هذه الظاهرات ، بان السبب المباشر والمولد لهذه الظاهرات هو الازمة التي تتفاقم في حركة التحرر الوطني العربية ·

فما هي هذه الازمة ؟ ما هي عناصرها ؟ ما هي تجلياتها ؟ كيف تجري مواجهتها ؟ ما هي الحلول المقترحة في معالجتها ؟

الا ان البحث في الازمة ، في حركة التحرر الوطني العربية ، يطرح بالضرورة قضية الازمة التي تجتازها البرجوازية بكافة فئاتها · وهذه الازمة هي جزء من الازمة العامة التي تجتازها الرأسمالية على النطاق العالمي · انها ازمة تاريخية بدأت مع انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية وتعمقت مع قيام اول نظام اشتراكي عالمي · ولكونها تاريخية نشأت مع قيام اول النظام الاشتراكي عالمي . فهي ازمة عامة ودائمة ولا تحل الا بانتصار النظام الاشتراكي على الصعيد العالمي ، اي بزوال النظام الرأسمالي ، اي بحل التناقض التناحري بين الرأسمال والعمل ، بين البرجوازية والطبقة العاملة ، لصالح العمل والطبقة العاملة · الا ان ازمة البرجوازية في بلدان حركة التحرر الوطني ، وبينها البلدان العربية ، التي هي احدى تجليات الازمة العامة للرأسمالية ، تتميز بان البرجوازية لم تنجز الثورة البرجوازية الوطنية وانها محكومة بالتبعية لبرجوازية البلدان الرأسمالية المتطورة وللاحتكارات العالمية ، وانها بحكم هذا الوضع الذي تكون تاريخيا والذي يزداد تعمقا ، اصبحت عاجزة عن تحقيق التطور المستقل كبرجوازية وطنية · والازمة هنا تشمل كافة فئات البرجوازية · فالفئات العليا منها ارتبطت ارتباطا تبعيا كاملا بالاحتكارات العالمية ومثلت في بلادها مصالح هذه الاحتكارات وخانت بالتالي المصالح الوطنية لبلدانها وشعوبها · في حين ان فئات اخرى من البرجوازية المرتبطة بالانتاج الوطني وبالسوق الوطنية ظلت تتارجح بين طموحها الى الاستقلال الاقتصادي وبين التبعية التاريخية المحكومة بها للاحتكارات العالمية · وفي موقعها المتارجح هذا ، وبالاستناد الى تناقضات تنشأ بينها وبين الاحتكارات الامبريالية ، شكلت وتشكل ، حول قضايا معينة وفي معارك وظروف معينة ، حليفا موضوعيا للطبقة العاملة والفئات